منوعات

MEDIA

أخبار

أعلنت وكالة ناسا، الأربعاء، أنها أوقفت تطوير مسبارها الجوال «فايبر» الذي كان من المقرر أن يستكشف القطب الجنوبي للقمر بحثاً عن الماء، عازية القرار إلى التكلفة الباهظة للمشروع. وأنفقت وكالة الفضاء بالفعل 450 مليون دولار على المركبة.

كشفت نقابة الصحافيين التونسيين، الأربعاء، أن الإدارة الفرعية للقضايا الإجرامية في القرجاني استمعت إلى المسؤول القانوني في موقع نواة الخاص، سميح الباجي، بسبب نشره مقالاً بالإنكليزية لباحثة هندية عن «احتمال وجود تطهير عرقي» في تونس.

أفادت المفوضية المصرية للحقوق والحريات، الأربعاء، بأنه بعد مرور أكثر من 24 ساعة على إخفاء الصحافي خالد ممدوح قسرياً، تقدمت أسرته ببلاغ رسمي إلى وزارة العدل المصرية من أجل الكشف عن مكانه، في ظل مخاوف من «تلفيق قضايا له».

مثل مراسل صحيفة وول ستريت جورنال الأميركية، إيفان غيرشكوفيتش، أمام محكمة في روسيا، الخميس، ضمن جلسة الاستماع الثانية في محاكمته بتهمة التجسس التي تجري خلف الأبواب المغلقة في مدينة يكاترينبورغ التي تقع في جبال الأورال.

أكد تقرير صدر في الولايات المتحدة وجود نمط انتقامي واضح من الكتّاب والصحافيين الذين يجاهرون بمناصرة الفلسطينيين في المؤسسات الإعلامية الغربية

الانتقام من الرواية الفلسطينية في الإعلام الغربي

لندن ـ **العربي الجديد**

منذ بدء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في السابع من أكتوبر/ تشرين الأوّل الماضي، تشهد وسائل الإعلام الغربية حملات انتقام وتكميم أفواه للصحافيين والعاملين الذين أدانوا استمرار الإبادة والقتل والتجويع بحقّ الفلسطينيين، ولترويع من يفكرون برفع صوتهم في المستقبل. وبيّن الاتحاد الوطني للكتاب في الولايات المتحدة، في تقرير أصدره في مايو/ أيار الماضي، وجود نمط انتقامي واضح من الصحافيين المعارضين لحرب الإبادة التي أودت حتى اللحظة بحياة 40 ألف شهيد فلسطيني، بحسب موقع تروث آوت الأميركي. وثّق التقرير 44 شكوى في مكان العمل بين السابع من أكتوبر 2023 ومطلع فبراير/ شباط 2024، في الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا وألمانيا. أدّت هذه الشكاوى إلى حالات طرد وإيقاف عن العمل وإلغاء خطابات وفرض للرقابة، كان ضحيتها بالدرجة الأولى العاملون من غير البيض بنسبة 76% والمسلمون بنسبة 38%. ولفت معدو التقرير إلى أن مسؤولي وسائل الإعلام الغربية عملوا منذ بدء حرب الإبادة الإسرائيلية ضد غزة على قمع خطاب العاملين والصحافيين الذين حاولوا نقل الرواية الفلسطينية أو عبّروا عن انتقاداتهم لانتهاكات الاحتلال لحقوق الإنسان. إضافةً إلى ذلك، تعرّض آخرون، مثل الناشطة والكاتبة نورا ليستر مراد، لحملات هجومية عبر الإنترنت ولتهديدات بالقتل بسبب موقفهم المؤيد للفلسطينيين. فيما فرضت صحيفة ذا نيويورك تايمز قراراً يمنع 38 صحافياً من تغطية العدوان على غزة، بعد توقيعهم على رسالة تدين قتل الاحتلال للصحافيين في القطاع.

ومن بين أشهر المطرودين من وسائل الإعلام الغربية بسبب موقفهم المناهض للحرب، رئيس تحرير مجلة آرت فوروم، ديفيد فيلاسكو الذي أقيل بعد توقيعه على رسالة مفتوحة تدعو إلى وقف إطلاق النار، ورئيس تحرير مجلة إي لايف مايكل إيزن، والصحافية في سي تي في نيوز أتلانتيك يارا جمال، إضافةً إلى رسام الكاريكاتير البريطاني ستيف بيل الذي كان يعمل في صحيفة ذا غارديان البريطانية.

نشر ستيف بيل في مسيرته المهنية أكثر من 13 ألف رسم كاريكاتيري معظمها في «ذا غارديان»، لكن ذلك لم يحمه من الطرد بتهمة «معاداة السامية». أمّا السبب فرسم يصور رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو وهو يحمل مشرطاً فوق معدته، التي احتوت خريطة لقطاع غزّة، وكتب: «يا سكان غزّة اخرجوا الآن». وقال بيل لموقع تروث آوت: «تلقيت مكالمة من المحرر عندما كنت في قطار متوجهاً إلى مؤتمر. أبلغني أنهم لا يستطيعون استخدام الرسم الكاريكاتوري لأنه يحتوي على مجاز معادٍ للسامية، رطل اللحم الذي طالب به شايلوك، المقرض اليهودي في مسرحية تاجر البندقية». أشار إلى أنّه صدم من المكالمة، وأوضح أن الفكرة لا علاقة لها بمسرحية شكسبير، بل مستوحاة من رسم كاريكاتوري لديفيد ليفين بعنوان «ندبة جونسون» نشرته مجلة ذا نيويورك ريفيو أوف بوكس عام 1966، يظهر فيها الرئيس الأميركي آنذاك ليندون جونسون وهو ينقش صورة على شكل خريطة فيتنام على جذعه. بالنسبة لبيل كان الاتهام «مفتعلاً»، أضاف: «بمجرد أن أدركت أن ذا غارديان لن تنشر الرسم، كتبت تفاصيل ما جرى على «إكس» ونشرت الكاريكاتور على صفحتي». في النهاية أدى ذلك إلى طرد الرسام بحجة أنه كتب عن «قرار تحريري سري». وأكمل: «من الواضح أن هناك مجموعة ضغط تعمل، لذلك لن يقترب مني أحد بعد الآن في الصحافة البريطانية. لقد تجاوزت الصدمة الآن وأحاول القيام بأعمال أخرى»، معتبراً أنّ «الأمر أشبه بوضعي على القائمة السوداء».

بعد بدء العدوان على غزة انتشر العديد من الأخبار بين أعضاء اتحاد الكتاب الوطنيين عن صحافيين وفنانين ومحرّرين تعرضوا للفصل أو العقاب بسبب مناهضتهم للصهيونية والحرب الإسرائيلية، بحسب ما قالته المراسلة المستقلة خولة ناقوع. كان تواتر هذه الأخبار الدافع وراء تحقيق اتحاد الكتاب في القضية، وفق ناقوع التي أضافت في حديث مع «تروث آوت»: «لقد أدركنا أن هذه ليست مجرد قضية صحافية. الأشخاص الذين يتحدثون عن آرائهم غالباً ما يعرضون حياتهم المهنية للخطر، لذا فهذه أيضاً قضية نقابية، وقضية عدالة في مكان العمل». حقّق التقرير في قضيتين متشابكتين تؤثران على الصحافيين والعاملين في وسائل الإعلام الغربية: الأولى هي الانتقام بسبب ما قالوه أو كتبوه، والثانية تتمثل في

> حالات العقاب حظيت بتغطية إعلامية واسعة لترهيب الصحافيين الآخرين

خلال تظاهرة مناصرة للفلسطينيين أمام مقر «نيويورك تايمز»، 12 يناير 2024 (سلجوق اكار/ الأناضول)

الرقابة الذاتية. قالت ناقوع: «نعلم أن هناك تاريخاً طويلًا من الضغط على الأشخاص الذين يتحدثون عن فلسطين، لكنني ما زلت مندهشة من شدته». كما اعتبرت أن مواجهة الصحافيين حملات عنيفة بسبب توقيعهم على رسائل تطالب بالسلام أو الدعوة إلى إنهاء القتل، «أمر مروع وله تأثير هائل على كيفية قيام المراسلين بوظائفهم». وأشارت إلى أن حالات الطرد والعقاب حظيت بتغطية إعلامية واسعة عمداً، بهدف جعل الصحافيين الآخرين أكثر حذراً في انتقاء عباراتهم، و«جعلهم غير قادرين على وصف الحرب بالإبادة الجماعية أو وصف المذابح بأي شيء آخر غير كونها حوادث مؤسفة». كذلك، فرضت العديد من وسائل الإعلام الغربية قواعد جديدة على صحافييها ومراسليها، تحد من نطاق التغطية ومن كيفية استخدامهم لحساباتهم الشخصية على منصات التواصل الاجتماعي للتعليق على الأحداث السياسية. قال محرّر الفيديو في مجلة ديليش التابعة لشركة هيرست، والرئيس المشارك لنقابة موظفيها، زاكاري لينون سيمون: «بعد السابع من أكتوبر مباشرة، تلقى الموظفون رسالة داخلية تتعهد بأن هيرست، التي تمتلك 35 محطة تلفزيونية و24 صحيفة يومية و52 صحيفة أسبوعية وأكثر من 200 مجلة، ستتبرع للمنظمات المؤيدة لإسرائيل. لكن لم يُذكر أي شيء محدد حول مساعدة الشعب الفلسطيني». واستعاد لينون سيمون الجدل الذي أشعله منشور لرئيسة تحرير مجلة هاربر بازار، سميرة نصر، عن جرائم الاحتلال في غزة، متحدثاً عن انتشار دعوات لطردها، وتعرضها للتوبيخ من رئيسة مجلات هيرست، أدانت ديبي تشيريشيلا، ممّا دفعها للاعتذار وسحب منشورها. بعدها بفترة وجيزة أصدرت تشيريشيلا «سياسة هيرست» للاستخدام المقبول لوسائل التواصل الاجتماعي»، التي حظرت على العاملين والمتعاونين معها من نشر رسائل سياسية تتعارض مع مواقف الشركة على منصات التواصل الاجتماعي. كما طلبت الإدارة من الموظفين التوقيع على وثيقة تلزمهم بالامتثال للقواعد الجديدة. رأى مدير الاتصالات في مجلس العلاقات الأميركية الإسلامية، إبراهيم هوبر، في حديث مع «تروث آوت» أنّ التحيّز ضد الفلسطينيين أمرٌ مستمرٌ منذ سنوات، وأنّ «وسائل الإعلام الغربية المهيمنة كانت تجرّد الشعب الفلسطيني من إنسانيته لعقود من الزمان»، معتبراً أنّ ذلك يوضح «رد الفعل العنيف ضد الأشخاص الذين يتحدثون علناً لدعم الفلسطينيين». لكنّه أشار إلى تغيّر إذ بات الناس «يرون أخيراً ما يفعله المتطرفون الإسرائيليون ويسجلون أن الحكومة الإسرائيلية تسعى إلى محو الشعب الفلسطيني».

كانت الكاتبة الشابة أوتون آلين واحدة من كثيرين تعرّضوا لحملات عنيفة بسبب تأييدهم للشعب الفلسطيني، ممّا أدى إلى خسارتها فرصاً ودعوات للمشاركة في فعاليات مختلفة. في فبراير/ شباط الماضي، كانت آلين تتحضر للمشاركة في فعاليات اليوم العالمي للحجاب في إحدى مدارس ماساشوستس. لكن، وقبل ثلاثة أيام على اللقاء، أبلغت الكاتبة بأن بعض الأهالي شعروا بأن عرضها سيجعل المدرسة «غير آمنة» للطلاب اليهود. أمّا السبب، فيعود بحسب آلين إلى نشرها «لوحة تصور طفلاً يقف أمام جدار عليه رسومات غرافيتي، مع كلمتي الله والمقاومة المكتوبتين باللغة العربية». أضافت: «بصفتي امرأة مسلمة سوداء، أشعر بالإهانة لأن الناس يرون في ذلك تهديداً. اتُّهمت بأنني أكره اليهود ومعادية للسامية، وعندما دافع الناس عني على وسائل التواصل الاجتماعي، ووصفوني بالمؤلفة المتميزة، رد أحدهم بأن هتلر كان مؤلفاً متميزاً أيضاً. إنه اغتيال للشخصية».

لا صحافيين أجانب في غزة

بينما تواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي استهداف الصحافيين الفلسطينيين في غزة، حيث ترتكب حرب إبادة منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، يُصرّ مسؤولوه على منع دخول الصحافيين الأجانب إلى القطاع رغم الدعوات المتكررة التي أطلقتها مؤسسات إعلامية غربية عدة. إذ قتلت قوات الاحتلال، منذ أكتوبر 2023، أكثر من 150 صحافياً فلسطينياً في غزة، أي نحو 10 في المائة من إجمالي الصحافيين في القطاع، وفقاً لمؤسسات حقوقية محلية ودولية. ووصفت هذه الفترة بأنها الأكثر دموية بالنسبة إلى الصحافيين حول العالم على الإطلاق. وفي السياق، ترفض سلطات الاحتلال السماح لمراسلي المؤسسات الإعلامية الغربية بالدخول إلى القطاع، رغم المطالبات المتكررة بذلك، وآخرها في 11 يوليو/ تموز الحالي، إذ طالبت أكثر من 70 مؤسسة إعلامية دولية ومنظمات صحافية وحقوقية، بينها «أسوشييتد برس» و«بي بي سي» و«سي أن أن» و«ذا غارديان» و«نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» و«فرانس برس»، في رسالة مفتوحة نشرتها لجنة حماية الصحافيين الدولية، بالسماح لمراسليها بالدخول إلى قطاع غزة، ولفتت إلى أن غياب صحافييها يزيد من الضغوط على الصحافيين الفلسطينيين ويفسح مجالاً لانتشار الأخبار الكاذبة والشائعات.

ونشرت هذه الرسالة قبل زيارة مرتقبة لرئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، للولايات المتحدة، حيث من المقرر أن يلتقي الرئيس الأميركي جو بايدن ويتحدث أمام الكونغرس في 24 يوليو/ تموز الحالي.

معرض

ينظّم متحف متروبوليتان النيويوركي معرضاً تحت عنوان «الجمال النائم: إعادة إحياء الموضة»، يضمّ قطعاً من الأزياء التي تنتمي إلى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر

الجمال النائم

حين تستعيد الملابس سيرة أصحابها

ريم ياسر

بين أقسام متحف متروبوليتان للفنون في نيويورك، الولايات المتحدة الأميركية، هناك قسم مُخصص للأزياء يضم ما يزيد على 33 ألف قطعة ملابس. تأسّس هذا القسم في عام 1937، وتغطي مجموعته من الملابس نحو سبعة قرون، بداية من القرن الخامس عشر الميلادي وحتى اليوم. من بين هذه المجموعة الكبيرة، يُنظم المتحف بين الحين والآخر العديد من المعارض النوعية، وهي معارض تعتمد غالباً على خط زمني أو تقليعة من تقليعات الموضة القديمة أو الحديثة.

هذا العام، قرّر المتحف الخروج عن هذه القاعدة، بتنظيم معرض لمجموعة الأزياء التي لا يراها الجمهور. فمن بين هذه المجموعة الكبيرة من الملابس، انتقى أمناء المتحف قطعاً بعينها غالباً ما كانت تُستبعد من أي عروض بسبب هشاشتها وصعوبة وضعها على عارضات الأزياء.

أطلق المتحف على معرضه هذا اسم «الجمال النائم: إعادة إحياء الموضة» (Sleeping Beauties: Reawakening Fashion). يستدعي اسم المعرض، رمزياً، الحكاية الخيالية الشهيرة، «الجميلة النائمة». المعرض المستمر حتى الثاني من سبتمبر/ أيلول المقبل، يعيد هذه القطع من جديد إلى بؤرة الضوء، ويبث فيها الروح عبر عدد من العروض التفاعلية. لا يقتصر العرض هنا على الرؤية فقط، إذ تستعيد التظاهرة التجربة الحسية الكاملة لهذه الأزياء، من الملمس ورائحة الأقمشة وحتى الأصوات، إلى جانب الرؤية البصرية بالطبع. يتيح «الجمال النائم» للزائر خوض هذه التجارب الحسية عبر مجموعة من تقنيات الذكاء الاصطناعي والتدخلات البصرية.

يضم المعرض نحو 220 قطعة من الملابس والإكسسوارات التي يعود بعضها إلى القرن الثامن عشر. يمكن للزائر أن يشمّ رائحة القبعات ذات الزخارف النباتية التي كانت ترتديها نساء المجتمع الراقي في مطلع القرن العشرين، أو يلمس جدران صالات العرض المُزينة بأقمشة لها الملمس نفسه للملابس المختارة. هذه الملابس التي كانت ذات يوم جزءاً حيوياً ومهماً في حياة أحد الأشخاص، تظهر اليوم بلا حراك ولم يعد من الممكن ارتداؤها، إذ تُعامل بوصفها قطعاً فنية.

> استُخلص عدد من الروائح التي كانت عالقة على تلك الملابس

يقول كبير أمناء قسم الأزياء في متحف متروبوليتان، أندرو بولتون، إن فكرة المعرض تعتمد على إعادة إحياء هذه الأزياء عبر الحواس المختلفة. أما النماذج التي استحال عرضها تماماً، فقد صنعت لها نسخاً ثلاثية الأبعاد. يؤمن بولتون بقدرة التكنولوجيا غير المحدودة، فمن طريقها يمكن استدعاء الماضي بسهولة، كما يقول، بدءاً من عرض الشرائح على الحائط، وحتى الأساليب الأخرى الأكثر تقدّماً وتعقيداً، مثل الذكاء الاصطناعي والصور المخلقة بالكمبيوتر. من طريق هذه التطبيقات، يمكن لمن يحضر المعرض تبادل الحوار مع الشخصيات التاريخية التي كانت ترتدي تلك الملابس.

يظهر جمال الملابس وإتقانها في حال ارتدائها، فحضورها يعتمد أولاً وأخيراً على الجسم البشري، الذي من دونه تفقد هذه الملابس وظيفتها وتصبح مجرد قطع من القماش المهمل. في «الجمال النائم»، يتعذر تحقيق ذلك بالطبع بسبب هشاشة القطع المعروضة، لذا فقد استعان المتحف بالتكنولوجيا وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، كما يقول بولتون، لخلق تصورات واقعية لكل قطعة ملابس. إلى جانب كل قطعة من هذه الملابس المطوية داخل الفيترينات يوجد كود مشفر، إذا ما مسحه الهاتف، سيتمكن المُشاهد من رؤية هذه الملابس وهي في كامل رونقها، بينما يرتديها أشخاص متخيلون. وبينما يتجول الزوار بين القطع المعروضة، ستبث في فضاء العرض معزوفة «الجمال النائم» لتشايكوفسكي. يتعامل العرض مع قطع الملابس كأعمال فنية أو كشكل من أشكال الفنون التفاعلية التي تحتاج إلى وسيط لعرضها أو تقديمها. من أجل تحقيق هذه الرؤية الفنية الشاملة، استعان المتحف بمجموعة من شركات التكنولوجيا وخبراء الصوت والعطور والخدع البصرية. بين هؤلاء، مثلاً، تأتي النرويجية سيسيل تولاس، وهي باحثة معروفة في مجال العطور. اعتماداً على مجموعة من العمليات الكيميائية المعقدة، استخلصت تولاس عدداً من الروائح التي كانت عالقة في بعض الملابس.

وُظفت هذه الروائح التي استخلصتها تولاس في طلاء عدد من جدران غُرف العرض، ويمكن للزوار الاقتراب من هذه الجدران ولمسها للتعرف إلى الرائحة الخاصة بكل ثوب. تقول تولاس إن «الروائح المُستخلصة من هذه الملابس ليست روائح العطور التي كان يستخدمها أصحاب هذه الملابس فقط، بل هي مزيج من هذه العطور وروائح أجسادهم، كأننا نستعيد جانباً من هؤلاء الأشخاص». في مساحة أخرى، أعاد المتخصصون تصور التطريز المعقد لبعض الملابس التي تعود إلى بداية القرن السابع عشر. وبواسطة الطباعة ثلاثية الأبعاد، أُنتجت مساحات مختلفة من أوراق الحائط ذات الملمس البارز، التي تغطي جدران بعض القاعات، ويمكن للزوار لمسها والإحساس بطبيعة هذه الأقمشة عن قرب.

يُذكر أن شركة تيك توك هي الراعي الرئيسي للمعرض، وتدعم العرض تقنياً عبر عدد من التطبيقات. وقد أثير، أخيراً، العديد من التساؤلات عن وضع الشركة القانوني إذا ما طُبّق هذا الحظر بالفعل خلال فترة المعرض. ورداً على هذه الاستفسارات، صرح المتحدث باسم المتحف بأنهم لا يريدون استباق الأحداث، من دون أن يُفصح عن الإجراء الذي سيُتخذ في حال تطبيق الحظر.

يُقام المعرض برعاية «تيك توك» (من المتحف)

ميليسنت روجرز

تحتوي إحدى حجرات معرض «الجمال النائم» المخصصة لموضوع الأزهار، على مجموعة من القبعات ذات الزخارف الزهرية. في حجرة أخرى، يرى الزائر ملابس الناشطة الاجتماعية ميليسنت روجرز (الصورة). تقول سيسيل تولاس: «أركز على الجزيئات المنبعثة من العناصر التي كانت تستخدمها هذه المرأة: روائح جسدها، وعاداتها، وثقافتها، وطقوسها، والطعام الذي كانت تتناوله». تضيف: «أسلط الضوء على المعلومات المخفية في الملابس».

مسلسل

«ترتيب خاص»... ممثل واحد لا ينقذ مسلسلاً

عدنان حمدان

أطل الممثل السوري مكسيم خليل في بطولة مسلسل قصير مكوّن من عشر حلقات، تحت عنوان «ترتيب خاص»، أخرجه الشاب ميار النوري في تجربته الدرامية الأولى، وعُرض على منصة أمازون برايم بعد أكثر من عام ونصف على تصويره. قدّم ميار النوري تجربته الإخراجية الأولى بذكاء، ليفاجئ المتابع بنقلات نوعية مميزة بين المَشاهد، إذ اعتمد اللون الوردي ثيمةً أساسية للعمل. ورغم أنه جاء مقحماً ببعض اللقطات، لكنه كان يعبر عن فكرة أساسية، وهي ربط أحداث المسلسل بشخصية Pink panther الشهيرة، على اعتبار أن بطل الحكاية، أحمد أصابيعي (مكسيم خليل)، شخص يخرّب حياة من هم حوله، ومن ثم يحاول إصلاح ذلك، إذ كان يمارس تصرّفات مسيئة لتحقيق مآرب شخصية، أبرزها الحصول على الشهرة. اعتمد النوري أيضاً موسيقى شبيهة بموسيقى النمر الوردي، وجعلَنا نعيش تلك الحالة من خلال كوادر ولقطات مميزة، فكانت التجربة الإخراجية تنمّ عن ميزة مهمة وفنان قادر على حجز مكان في عالم الإخراج، لا سيما أنها التجربة الأولى له، وقد ساعدته فيها بالطبع ميزانية قدّمتها الشركة المنتِجة، «فالكون فيلمز».

تتحدث الحكاية عن أحمد أصابيعي، الرجل الذي يسعى إلى تحقيق الشهرة بأي وسيلة، حتى لو على حساب الناس؛ فيخرّب كل ما حوله تارةً، ويحاول أن يصنع الخير تارةً أخرى، ويصبح مؤثراً على وسائل التواصل الاجتماعي بعد عدة صُدَف ومستمسكات يهدّد بها من يقف في طريق حلمه في الشهرة. القصة التي كتبها فؤاد يمين وميار النوري، ورغم أنها جديدة بعض الشيء على الجمهور العربي، لكنها جاءت مفككة، إذ تخلو من الانسيابية في عرض الأحداث، لتغدو وكأنها مجموعة اسكيتشات لا تخلو من الكوميديا، لا يستطيع المخرج ربطها بتناغم، بل ركز على الاستعراض البصري على حساب المحتوى. هكذا، تدخل شخصيات إلى العمل ثم تختفي فجأة، أو نشاهد تصرفات غير منطقية للشخصية من دون أن نعرف الدوافع، ولا حتى خلفيات الشخصيات لبعض تصرفاتها. كما كان أحمد مهووساً بأصابع أقدام النساء، من دون توضيح الغاية من طرح فكرة كهذه مثلاً، عدا عن الشتائم الواضحة التي أطلقتها الشخصيات في العمل من دون أن تقدم أو تؤخر في القصة.

افتقد «ترتيب خاص» إلى مقولة واضحة ذات أثر. ما يمكن استخلاصه لا يتجاوز فكرة أن العاملِين في مجال الصحة النفسية هم أنفسهم بحاجة إلى توجيه نفسي، إضافة إلى تعرية كذب وزيف بعض المؤثرين عبر وسائل التواصل الاجتماعي. لكن العمل بكامله لا يقدم فكرة لافتة للمشاهد، بل هو عبارة عن طرح مقتطفات بمَشاهد متنوعة لا تخلو من الكوميديا من دون أن تكون مضحكة في بعض الأوقات حتى.

> أُقحم بعض الممثلين في العمل لتأدية شخصيات ليس لها أي أثر

قدم مكسيم خليل شخصية أحمد بحرفية عالية، أغناها بعبارات ولازمات ولغة جسد لافتة، ليضيف إليها عفوية ونوعاً من التعقيد النفسي، فيُحسَب له ذكاء ما قدم وأضاف على الشخصية، في حين جاءت شخصيات غابرييل يمين وناتاشا الشوفاني ولين غرة وباقي الفنانين في العمل بمكانها الصحيح. لا تجد فناناً قدم شخصيته باستسهال، بل كان الجميع يؤدي بجدّ، بما يدل على قدرة ميار النوري على إدارة الممثل.

من ناحية أخرى، كان وجود بعض الشخصيات أكبر من أهميتها على الصعيد الفني، فلكي يدعم ميار المسلسل جلب والده الفنان عباس النوري في دور صغير جداً وغير مؤثر في الأحداث، فبَدا أكبر من قيمته الفنية. ورغم جودة أداء لين غرة، لكنها تختفي فجأة ولا تترك أثراً. ويقع الحق في هذا على النص بحد ذاته في الغالب، لكن الأداء كان جيداً ولم يُسئ إلى العمل، بل أضاف له نوعاً من الجمال غطى في بعض المواضع على تفكك القصة وضعفها.

يمكن القول إن مسلسل «ترتيب خاص» عمل درامي قصير ذو استعراض بصري جيد وممتع، ويضم ممثلين مهمين أدوا شخصياتهم بحرفية، لكن ذلك لم يشفع لضعف القصة وعشوائيتها، وعدم تركها أثراً ذا قيمة للجمهور، بل هي حكاية تمر مرور الكرام سردياً وتظل في البال بصرياً.

«ترتيب خاص» من بطولة الممثل مكسيم خليل (أمازون برايم)

حقائب مزيّفة تحمل أسماء علامات تجارية شهيرة (فرانس برس)

زيارة

بازار إسطنبول والسلع المقلدة

يشكّل البازار الكبير في إسطنبول (أحد أكبر الأسواق المغطاة في العالم) مَعلماً أثرياً بارزاً يختزل تاريخاً عمره قرون. لكنّ من يعبر عتبة أبوابه الضخمة، يكتشف أن المشهد تغيّر داخل أقبيته، إذ إن التقليد أطاح التقاليد، وحلّت المنتجات المزوّرة مكان أعمال الحرفيين. في زاوية أحد الأقبية، يعرض مراهق عطور «ديور» مزيفة لقاء نحو 11 دولاراً أمام سترات «مونكلر» غير أصلية. وفي ممرّ أبعد، يتلقى تاجر 40 دولاراً من أحد السائحين مقابل حقيبة «مايكل كورس» مزيفة. يقول كمال البالغ 36 سنة والذي قضى عشرين سنة من عمره في البازار الكبير الذي يقصده ملايين السياح سنوياً: «كل أوروبا تأتي إلى هنا! حتى زوجات لاعبي كرة القدم!». يضيف البائع الذي كان متردّداً في ذكر شهرته خوفاً من الرقابة، إنّ حقائب اليد المزيفة المصنوعة من جلد العجل الخاصة بماركة «سيلين»، أو تلك المصنوعة من الجلد المبطّن لدار «سان لوران» تتمتع «بجودة النسخ الأصلية نفسها، لكنها أرخص بخمس إلى عشر مرات».

وكان كمال اختبر أصلاً سلعاً مقلّدة مصنوعة في تركيا قبل 15 عاماً، قبل أن تجتاح المنتجات المُقلّدة للسلع الفاخرة متاجر البازار. يقول: «باتت مختلف موديلات الحقائب موجودة هنا، فإذا كانت معروضة في متاجر الشانزليزيه، ستكون موجودة هنا». يشعر قدامى التجار في السوق والذين يحتفظون بذكرى الحرف الصغيرة التي كانت منتشرة في أقبية البازار، باليأس من رؤية اجتياح المنتجات المزيّفة السوق. وبات المتجر الأنيق للسجاد المملوك لهاشم غوريلي، نائب رئيس جمعية تجار البازار والعضو في مجلس إدارتها، محاطاً بالمنتجات المزيّفة. يقول الرجل الخمسيني: «في الماضي، كان التقليد نادراً. وعندما كان بعضهم يبيعون حقائب مزيفة، كانوا يقدمون على ذلك سرّاً خوفاً من الدولة». يعتبر غازي أولوداغ الذي يبيع أطقم شاي على بعد ممرين أنّ «البازار خسر طابعه الفريد، فلم يعد يضم سوى منتجات مستوردة أو مزيفة، والوضع يزداد سوءاً كل عام». وفي متجرها للسجاد الحرفي، تعرب فلورنس هايلبرون-أوغوتغن عن أسفها لأنّ صديقتها العاملة في مجال تصنيع الجلود «كانت تصنّع حقائب أصلية من الجلد»، والآن اضطرت إلى إقفال متجرها لأنها أصبحت عاجزة عن كسب لقمة عيشها منه. تقول التاجرة التي تعمل في البازار منذ سنة 1998: «باتت أجمل المتاجر تلك التي تعرض منتجات مقلّدة! فأصحابها الوحيدون القادرون على دفع إيجارات تتراوح بين 10 و15 ألف دولار شهرياً في الزقاق الرئيسي. هم يحتكرون كل المداخيل». وتؤكد أن «مَن يصنعون منتجات حرفية لا يستطيعون مجاراة السوق. فالبازار يخسر روحيته»، معربة عن قلقها من أن «بعض الزبائن من النوع الراقي أحجموا عن التبضّع من البازار لأنهم لا يريدون رؤية المنتجات المقلدة فقط». التزييف المنتشر في مختلف أنحاء تركيا، إحدى الدول الرئيسية لإنتاج وعبور المنتجات المقلّدة بعد الصين وهونغ كونغ، يحمل مكاسب غير متوقعة، ينتهي جزء منها في جيوب الدولة، على شكل ضرائب خصوصاً. أما المبالغ المتبقية فتغذي الاقتصاد بأكمله، من صغار الموزعين إلى تجار الجملة الذين يصدرون إلى الاتحاد الأوروبي أيضاً.

> اضطر أصحاب متاجر إلى إغلاقها بسبب طغيان البضائع المزورة

تقول ديلارا بورال، المحاضرة في علم الجريمة لدى جامعة باث في إنكلترا إن «الأرباح هائلة، إذ تُباع حقائب يد بآلاف الدولارات في البازار الكبير». وتؤكد أن الجماعات الإجرامية قد تكون نشطة، لكن «لا يمكننا القول إن كل عمليات التزوير في تركيا مرتبطة بالجريمة المنظمة. هذا غير صحيح». وتضيف أن هذه التجارة تُسهّل من خلال «التسامح الثقافي الكبير» الذي «يمتد في بعض الحالات إلى مَن يفترض بهم تنفيذ القوانين وعناصر الشرطة والقضاة».

(فرانس برس)

حول العالم

لوس أنجليس 1932: الألعاب الأولمبية على طريقة هوليوود

شهدت مدينة لوس أنجليس، في عام 1932، إقامة دورة ألعاب أولمبية صيفية. بطبيعة الحال، حيث موطن صناعة السينما، كان للمسابقات شكلها المميز

حطّت الألعاب الأولمبية رحالها عام 1932 في مدينة لوس أنجليس في كاليفورنيا «بلاد السعادة والمستقبل وقبلة أنظار الكثيرين»، و«موطن صناعة السينما وعالم الشهرة والأضواء والنجوم»، و«مكان الطبقة الميسورة وسهولة تحقيق الأحلام» عابرة للمرة الثانية منذ إعادة إحيائها المحيط الأطلسي. كانت المدينة «غير متّفقة» والأزمة الاقتصادية منذ انهيار بورصة نيويورك أواخر العشرينيات، فجسّدت عالماً آخر وفتحت آفاقاً جديدة واعتبرت المكان المناسب لتمجيد الرياضة والاحتفال بعظمتها، على الطريقة الأميركية طبعاً.

وإذا كانت اللجنة الأولمبية الدولية قد شمّرت عن ساعديها لضمان مشاركة الدول البعيدة التي وجدت صعوبة في إيفاد بعثاتها نظراً إلى ارتفاع التكاليف بالدرجة الأولى، فأسهمت في نفقات النقل والإعاشة، فإن اللجنة المنظّمة أرست عدداً من الأسس الجديدة لطقوس الألعاب وحسن سيرها إدارياً وفنياً. فقد شيّدت الاستاد العملاق التي يتسع لـ105 آلاف متفرج، وبنت القرية الأولمبية على بعد نحو 20 كلم من المدينة وفق مقاييس غير معهودة، وأساليب جديدة في تشييد البيوت الجاهزة. وتألفت كل شقة فيها من غرفتين وحمام وشرفة صغيرة، وخصّصت لإقامة اللاعبين، بينما أسكنت اللاعبات في الفنادق، واعتمدت للمرة الأولى منصّة بارتفاعات مختلفة لتتويج الفائزين، وعزف النشيد الوطني تكريماً. وظهرت ثورة صورة النهاية (فوتوفينيش)، وباتت الوسيلة الفاصلة في تحديد الفائزين في مسابقات السرعة. وكانت من أفكار الساعاتي غوستافوس كيربي الذي استفاد من عمله التقني في هوليوود ليحقق اختراعه، فضلاً عن بدء اعتماد التوقيت الآلي وإقامة المنشآت الكبيرة. كان همّ الأميركيين تجسيد تفوّقهم السينمائي وتقدّمهم الصناعي، فعبّروا عن ذلك «بتقديم ألعاب عظيمة غير مسبوقة»، لذا شهدت لوس أنجليس خطة تحديث شاملة، وشيّد الاستاد مكان ميدان سباق الخيل. وحرّك تنظيم الألعاب العجلة الاقتصادية في الجوار بفضل الإعمار والتأهيل والتبادل التجاري والحركة السياحية، ما أطفأ قليلاً من أزمة البطالة. ودعم رجال الأمن الخيالة (كاوبوي) وبعضهم تحدّى الرياضيين في مسابقات صغيرة وديّة. بلغت حصيلة الولايات المتحدة في صدارة الترتيب 41 ذهبية وحلت إيطاليا ثانية (12)، وفرنسا ثالثة (10). فرض الأميركيون نظامهم على الجميع إعداداً وإخراجاً إذا صحّ التعبير، حتى إن بعض المدرّبين المواكبين لرياضييهم من خلف المحيط، رفضوا في البداية فكرة الاختلاط في القرية الأولمبية، خشية أن يفسد ذلك خططهم ويكشف أسرارهم الفنية. ولا عجب أيضاً من ذكر أن بعض الأرقام التي سجّلها الأوروبيون تحديداً لم «تحظ باحترام» المضيفين، وشكّكوا في صحتها، فتجاهلتها الصحافة في تحليلاتها واستعراضها لموازين القوى والتوقعات بشأن المسابقات والأسماء المرشحة لألقابها. وفرضت السيدات وجودهن في «العالم الجديد». كانت أفضلهن صبية في سن الثامنة عشرة قادمة من تكساس تدعى ميلدريد ديدريكسون، وتنادى «بايب» وهي أحرزت لقب سباق 80 متراً حواجز وسجّلت رقماً عالمياً مقداره 11,7 ثانية.

(فرانس برس)

من افتتاح الألعاب الأولمبية في لوس أنجليس 1932 (Getty)